على ذلك ولكن تخصيص العدد بالذكر يفهم نفي ما وراء المعدود واذ كانت الاسامي غير
زايدة على هذا العدد فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك فان هذا صريح في
انه استاثر ببعض الاسامي وكذلك قال في معنى رمضان انه من اسماء الله تعالى وكذلك كان السلف
يقولون فلان اوتي الاسم الاعظم وكان ينسب ذلك اي بعض الانبيا والاوليا وذلك يدل على انه
خارج من التسعة والتسعين منقول ان الاشبه ان الاسامي زايدة على تسعة وتسعين
لهذه الاخبار واما الحديث الوارد في الحصر فانه يشتمل على قضية واحدة لا على قضيتين
وهو كالملك الذي له الف عبد مثلا فيقول القايل ان للملك تسعة وتسعين عبدا من استظهر
بهم لم يخف من الاعدا فيكون التخصيص لاجل حصول الاستظهار بهم اما لمزيد قوتهم واما
لكفاية ذلك العدد في دفع الاعدا من غير حاجة الى زيادة الاختصاص الوجود بهم ويحتمل
ان تكون الاسامي غير زايدة على هذا العدد ويكون لفظ الخبر مشتملا على قضيتين احداهما
ان لله تسعة وتسعين اسما والثانية من احصاها دخل الجنة حتى لو اقتصر على ذكر
القضية الاولى وهذا هو الاسبق الى الفهم من ظاهر هذا الحصر ولكنه بعيد من
وجهين احدهما ان هذا يمنع ان يكون من الاسامي ما استاثر الله به في علم الغيب عنده
وفي الحديث اثبات ذلك والثاني انه يودي الى ان يختص بالاحصا نبيا او وليا ممن
اوتي الاسم الاعظم حتى يتم العدد به والا فيكون ما احصى وراء ذكرنا ناقصا من العدد
~~والا فيكون~~ او كان الاسم خارجا عن العدد فيبطل به الحصر والاظهر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر هذا في معرض الترغيب للجماهير في الاحصاء والاسم الاعظم
لا يعرفه الجماهير فان قيل فاذا كان الاظهر ان الاسامي زايدة على تسعة وتسعين
فلو قدرنا مثلا ان الاسامي الف وان الجنة تستحق باحصاء تسعة وتسعين منها
فهي تسعة وتسعون باعيانها او تسعة وتسعون ايها كان حتى ان من
بلغ ذكر المبلغ في الاحصاء استحق دخول الجنة وحتى ان من احصى ما رواه
ابو هريرة مرة دخل الجنة ولو احصى ايضا ما اشتملت الرواية الثانية
عليه دخل الجنة ايضا اذا قدرنا ان جميع ما في الروايتين من اسما الله تعالى فنقول
الاظهر ان المراد تسعة وتسعون باعيانها فانها اذا لم تتعين لم تظهر فايدة
الحصر والتخصيص فان قول القايل للملك مائة عبد من استظهر بهم لم يقاومه
عدو انما يحسن مع كثرة عبيد الملك اذا اختص مائة من بينهم بمزيد قوة
وشوكة فاما اذا حصل ذكر باية مائة كانت من جملة العبيد لم يحسن نظم
الكلام فان قيل فما بال التسعة والتسعين من الاسما اختصت بهذه
الفضيلة مع ان الكل اسما الله فنقول الاسامي يجوز ان تتفاوت فضيلتها لتفاوت

معانيها

معانيها في الجلالة والشرف فتكون تسعة وتسعون منها تجمع انواعا من المعاني المنبية
عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرف فان قيل فاسم الله الاعظم
داخل فيها ام لا فان لم يدخل فكيف يختص مزيد الشرف بما هو خارج عنها وان كان
داخلا فيها فكيف ذلك وهي مشهورة والاسم الاعظم يختص بمعرفته نبي او
ولي وقد قيل ان آصف انما جاء بعرش بلقيس لانه كان قد اوتي الاسم الاعظم
وهو سبب كرامات عظيمة عن عرفه فنقول يحتمل ان يقال ان اسم الله تعالى الاعظم
خارج عن هذا العدد الذي رواه ابو هريرة ويكون شرف هذه الاسامي المعروفة
بالاضافة الى جميع الاسما المشهورة عند الجماهير لا بالاضافة الى الاسما التي
يعرفها الاوليا والانبيا ويحتمل ان يقال انها تشتمل على اسم الله الاعظم ولكنه مبهم
فيها لا يعرفه بعينه الا ولي اذ ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة
آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع
رجلا فيدعوا وهو يقول اللهم اني اسالك باني اشهد ان لا اله الا انت الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى فان قيل فما
سبب تخصيص هذا العدد من بين سائر الاعداد ولم لم يبلغ مائة وقد
قارب ذلك قلنا فيه احتمالان احدهما ان يقال لان المعاني الشريفة بلغت
هذا المبلغ لا لان العدد مقصود ولكن وافق هذا العدد كما ان الصفات
عند اهل السنة سبعة وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع
والبصر والكلام لا لانها سبعة ولكن الربوبية لا تتم الا بها والثاني وهو الاظهر
ان السبب فيه بيان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال مائة
الا واحدا انه وتر يحب الوتر الا ان هذا يدل على ان هذه الاسامي
بالقسمة والارادة الاختيارية لا من حيث انحصار صفات الشرف
فيها لان ذلك يكون لذاته لا بالارادة ولا يقول احد ان صفات الله سبعة
سبعة لانه وتر يحب الوتر بل ذلك لذاته وللهيئة والعدد فيه غير
مقصود بل ليس وجود ذلك بقصد قاصد وارادة مريد حتى يقصد الوتر
دون غيره وهذا يكاد يؤيد الاحتمال فعل كالرحمن والرحيم والرزاق
والودود فان ذلك يرجع الى الارادة مضافا الى الاحسان او فضل
وحاجة الضعيف وقد عرفت وجه ذلك التناسب ما يرجع الى
صفات الفعل كالخالق والبارئ والمصور والوهاب والرزاق والفتاح

Copyright © King Saud University